

مجمع الأمثال

1339 - أَخَذَتْهُ مِنْهُ مُصَفَّرٌ اسْتَهَرَ .

هذا مثل من أمثال الأنصار كانوا يَكِيدُونَ به المهاجرين من بني مَخْزُوم حتى ذلك ابن جعدة وزعم أنهم كانوا يعنون بهذا المثل أبا جَهْل بن هشام وقد كان يردع أليته بالزعران لِبَرَمَص كان هناك فادعت الأنصار أنه إنما كان يطلّوها بالزعران تَطْطِيباً [ص 252] لمن كان يَعْزِلُوه لأنه كان مَسْتُتُوهَا قالوا : ولذلك قال فيه عتبة بن ربيعة : (وفي نسخة " عتبة بن مسعود ") سيعلم مُصَفَّرٌ اسْتَهَرَ أينا ينتفخ سَحَرُهُ فدفَعَتْهُ بنو مَخْزُوم ذلك وقالت : فقد قال قيس ابن زهير لأصحابه يوم الهَبَاءِة وهو يُرِيدُهُمْ على قَمَصٍ أثر حُذَيْفَة بن بدر : إن حُذَيْفَة رجل مُخَرَّنَفَج ولكأني بالمُصَفَّرِ اسْتَهَرَ مستنقعا في جَفْرِ الهَبَاءِة قالوا : فينبغي أن تحكموا على حذيفة أيضا أنه كان مَسْتُتُوهَا مَثْفَارا ولم نر أحداً قطُّ قال ذلك وقد ضرب أهلُ مكة المثلَ قبل الإسلام في التخنث برجل آخر من مشركي قريش لا أحب ذكره وزعموا أنه كان مَوْفُفًا ورووا له هذا الشعر . :

يا جَوَارِي الْحَيِّ عُدْ نَنْدِيَهْ ... حَجَبُوا عَنِّي مُعَلِّلِيَهْ .
كَيْفَ تَلْحُونِي عِلَالِي رَجُلٌ ... لَوْ سَقَانِي سَمٌّ سَاعَتِيَهْ .
لم أَقُولْ غِيظًا جَهْلَتُ ولا ... عِنْدَهَا فَاضَتْ مَدَامِعِيَهْ .
لم أَقُلْ إِنِّي مَلَلْتُ ولا ... إِنَّ مَنَ أَهْوَاهُ مَلَلَتِيَهْ .
لو أَصَابَتْهُ مَنَدِيَّتُهُ ... شَرَقَتْ عَيْنِي بِرَعِيَرَتِيَهْ .
قربوا عُدًّا وَبَاطِيَهْ ... فَبِذَا أَدْرَكَتْ حَاجَتِيَهْ .
وقال قوم : إنما هذه كلمة تقال لأصحاب الدَّعَاة والنَّعَمَة